١١

جيش الدفاع الاسرائيلي مرحلة التأسيس ١٩٤٨

"دراسة تأريخية"

م.د. حيدر فاروق سلمان
وزارة التربية- المديرية العامة لتربية بغداد
الرصافة الثانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

الملخص

أهتمت الدراسات المعاصرة في البحث في تكوين ونشأت (الكيان الصهيوني)(*). أذ تطرقنا في هذه الدراسة على عملية تأسيس واحدة من اهم مؤسسات ذلك الكيان ، وهي المؤسسة العسكرية وركزنا على دورها في مساهمتها الفعلية ،والجوهرية في تكوين ذلك الكيان على الاراضي الفلسطينية ، وتتبعنا طريقة تأسيس المنظمات العسكرية الصهيونية منذ بداية القرن العشرين وحتى قيام دولة اسرائيل في ١٤ ايار ١٩٤٨، وما نتج عنها من تشكيل جيش يكون ولائه التام للقيادة السياسية العليا للدولة وكيف تمكنت الدولة الناشئة من تذويب جميع المنظمات العسكرية السابقة في ذلك الجيش.

كلمات مفتاحية: اسرائيل ، جيش الدفاع ، الهجانا ، ليحي ، اتسل .

Abstract:

Contemporary studies have been interested in researching the formation and emergence of the (Zionist entity) In this study we dealt with the process of establishing one of the most important institutions of that entity, which is the military institution, and we focused on its role in its actual and essential contribution to the formation of that entity on the Palestinian territories, and we followed the method of establishing Zionist military organizations from the beginning of the twentieth century until the establishment of the State of Israel in the 14th May 1948, and the resultant formation of an army that would be completely loyal to the high political leadership of the state and how the emerging state managed to dissolve all the previous military organizations into that army.

Key words: Israel, Israel Defense Forces, Haganah, Lehi, Etzel.

المقدمة

يُمثل الجيش الركن الأساس لبناء الدول في العصر الحديث، لاسّيما مع دولة مثل (الكيان الصهيوني) الذي كان يخطط للهيمنة على ارض ليست أرضه، لذلك وضع الخطط وجند الامكانيات الدولية، والمادية، والبشرية، واللوجستية لأنشاء منظمة عسكرية قوية تمكنه من مجابهة التحديات التي ستواجه من قبل الشعب الفلسطيني او دول الجوار الاقليمي العربي ، ومن ذلك المنطلق نبعت الاهمية في تسليط الضوء على المدة التي تأسس فيها ذلك الجيش وكيف تم بنائه في فترة حرجة لاسيما بعد اعلان الدول العربية حرباً كانت تهدف ولو شكلياً الى افشال مشروع الدولة اليهودية ومن جهة اخرى كانت هناك صرعات داخلية بين المنظمات العسكرية لإبقاء نفوذها السابق داخل الدولة الناشئة وهنا برز دور القيادة السياسية التي وضعت الاسس لتكون المؤسسة العسكرية تابعة لسلطة الدولة فقط .

ووفق تلك الرؤية العامة قسم البحث الى ملخص ومبحثين وخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات، إذ تطرق المبحث الاول على المنظمات العسكرية الصهيونية وابرز الانقسامات التي حدثت فيما بينها قبل اعلان دولة اسرائيل، وركز المبحث الثاني على مرحلة تأسيس الجيش الاسرائيلي منذ انشأه في السادس والعشرين من آيار ١٩٤٨، وماهي اهم صنوفه التي تشكلت بعد ذلك والاسس التي اتبعتها المؤسسة العسكرية الناشئة في التغلب على مشكلة قلة عدد السكان وتجنيد اكبر عدد ممكن منهم للعمل العسكري كذلك أوضحنا دور الدول الغربية في دعم تكوين جيش الدفاع الاسرائيلي .

أولاً: المنظمات العسكرية اليهودية قبل عام ١٩٤٨:

وضع تيودور هرتزل Tywdwr Hartzil [١]، في كتابه الدولة اليهودية الذي حدد فيه القواعد، والركائز الاساس لبناء الدولة اليهودية المزمع اقامتها ، وكانت النقطة الأبرز في نظره هو انشاء قوة عسكرية يهودية تأخذ على عاتقها حماية مراحل أنشاء تلك الدولة [٢]، ووفق تلك الرؤية أُسست عام ١٩٠٧منظمة البارغيور[٣]، العسكرية السرية من قبل المستوطنين اليهود داخل اسرائيل، وكان الهدف من اقامتها تشكيل قوة لحماية المستوطنات ، والمساعدة في انشاء مستوطنات جديدة ، وقد نتج عن ذلك طرد الحراس السابقين من العرب، والشركس[٤]، وبعد توسع عمل تلك المنظمة وزيادة عدد افرادها عقد اعضائها المؤسسين في نيسان١٩٠٩مؤتمر قررو فيه إقامة منظمة عسكرية علنية اطلقوا عليها اسم هاشومير(الحارس)، إذ كانت طريقة الانضمام لها من المتطوعين اليهود على ان يعمل المجند الحديث مع حارس قديم لمدة عام كامل وبعدها يتم تقيم عمله لقبوله بشكل دائم او رفضه [٥]. من ذلك نلحظ مدى المهنية والاهتمام بالعنصر الامني لدى اليهود منذ بداية

نشوء تلك المنظمات.

عقب صدور تصريح بالفور عام ١٩١٧، وانتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨،اخذت الحركة الصهيونية تنظم نفسها بشكل افضل ، أذ عقدت (المُنظمة الصهيونية العالمية The World Zionist Organization) مؤتمر طبريا للمدى (١٣-١٥ حزيران ١٩٢٠) الذي تقرر فيه تشكيل منظمة عسكرية سميت بالهجانا ومعنها (الدفاع) إذ تقرر ان تتبنى تلك المنظمة العمل العسكري السري ليتسنى لها التحرك بحرية في ظل وجود القوات البريطانية، بحكم الصلة الوثيقة بين الطرفين، وارتبطت الهجانا في بداية تأسيسها بحزب الاتحاد الوطني الصهيوني الاشتراكي لعمال ارض فلسطين (الهستدروت) وعقب انشاء(الوكالة اليهودية Jewish Agency) في فلسطين عام ١٩٢٢ ، أمست الهجانا ذرعها العسكري [٦].

حدث اول انشقاق في منظمة الهجانا في العاشر من نيسان ١٩٣١، أذ أنسحب ابراهام تهومي(Avraham Tehomi) [٧]، قائد منطقة القدس وعدد من افراد الهجانا وأسسوا منظمة (الهجانا ﭐب أو الهجانا الموازية) ، وان السبب الرئيس لذلك الانشقاق هو اعتراض بعض قادة الهجانا على الطريقة التي تعاملت بها المنظمة في مجابهة انتفاضة البراق الفلسطينية عام ١٩٢٩ ، واتهموا الهجانا بالضعف في الردّ عليها، وقد استمرت القطيعة بين الطرفين حتى قيام الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦، اذ حدثت مفاوضات بين الهجانا والهجانا-ب- لتوحيد الصفوف لموجهة تلك الثورة ، وفعلاً سرعان ما تحدو عام ١٩٣٧ [٨]، لكن ذلك الامر أحدث انشقاق اخر بسبب أعترض بعض قادة الهجانا ﭐب- على ذلك الصلح، وقد اطلقوا على انفسهم تسمية الاصلاحيين وكونوا منظمة عسكرية جديدة خاصة بهم سموها(أرغون تسفائي لئومي) معنها المنظمة العسكرية، ويطلق عليها اختصاراً منظمة (أتسل) إذ دعت تلك المنظمة الى اعلان دولة اسرائيل، والضغط على بريطانيا لأنهاء انتدابها في فلسطين بأسرع وقت [٩].

لكن بعد وفاة منظر الحركة التصحيحية وقائد منظمة اتسل عام ١٩٤٠ زائيف جابوتنسكي (Zeev Jabotinsky) [١٠]، انشق ابرز قادة اتسل وهو أبراهام شتيرن ((Abraham Shtirn[١١]، وكون منظمة عسكرية جديدة سميت(با اتسل) داخل الأراضي الفلسطينية، اطلق عليها البريطانيين تسميت عصابة (شتيرن) إذ كانت المنظمة متطرفة في معادتها لقوات الانتداب البريطاني ورأت ان قيام الحرب العالمية الثانية هي الفرصة الأمثل للإعلان دولة اسرائيل وانهاء الانتداب البريطاني [١٢]، وقد حدثت مواجهات عسكرية بين القوات البريطانية ومنظمة شتيرن ادت الى ان تقدم الشرطة البريطانية الى قتل شتيرن نفسه في شباط ١٩٤٢، فقد عدت منظمة شتيرن منظمة ارهابية وجرمة الانتماء لها ، وعقب مقتل شتيرن عمل اعضاء المنظمة الى مهادنة البريطانيين وتم اعادة هيكلة قواتها المسلحة تحت اسم اخر هو(لحومي حيروت إسرائيل)

ومعنها محاربو حرية اسرائيل ومختصرها (ليحي)[١٣].

ثانياً: تأسيس جيش الدفاع الاسرائيلي عام ١٩٤٨:

كانت القوى العسكرية الرئيسة في اسرائيل قبل اعلان الدولة مكونة من ثلاث قوى هي (الهجانا ،اتسل، ليحي) ،كانت الهجانا القوة العسكرية الابرز بين القوى الاخرى، بفعل علاقتها الجيدة مع البريطانيين وتبعيتها للوكالة اليهودية، فضلاً عن خبرتها العسكرية الكبيرة أذ أنضم أغلب افراد الفيلق اليهودي المكون من قرابة ٣٢ الف بين مقاتل وقوات الدعم الوجستي ، والذي شارك في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ الى جانب الحلفاء وأكتسب خبرة قتالية كبيرة نتيجة تلك المشاركة الى منظمة الهجانا بعد انتصار الحلفاء في تللك الحرب [١٤].

ونتيجة صدور قرار الامم المتحدة تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٤٧، وإعلان الحكومة البريطانية عن نيتها الانسحاب من فلسطين تنفيذاً لقرار التقسيم في موعد اقصاه الخامس عشر من آيار ١٩٤٨ [١٥]؛ أعلنت القيادة السياسية الإسرائيلية في الرابع عشر من آيار ١٩٤٨، تأسيس دولة اسرائيل وفق قرار التقسيم الصادر من الامم المتحدة سارعت الدول الكبرى بالاعتراف بها، وكانت في مقدمتها القوتين العظمى الابرز في العالم الولايات المتحدة الأميركية، والاتحاد السوفيتي[١٦].

من جانب اخر، فأن الدول العربية قد رفضت قرار التقسيم، وقررت كل من مصر، العراق سورية، شرق الاردن، لبنان، السعودية ، خوض غمار الحرب ضد اسرائيل التي اعلونها في الخامس عشر من آيار [١٧]. وعلى الرغم من تلك الاجواء المتوترة ، ودخول اسرائيل الحرب ضد العرب لكنها استمرت في عملية بناء مؤسسات الدولة، إذ شرّعت الحكومة المؤقتة قانون تشكيل الجيش الاسرائيلي في السادس والعشرين من آيار ١٩٤٨، [١٨]، إذ اصدر رئيس الوزراء الذي شغل منصب وزير الدفاع ايضاً ديفيد بن غوريون David (Ben Gurion) [١٩]مرسوماً نص على ما يلي.

١-ينشأ بناءً على هذا المرسوم جيش الدفاع الاسرائيلي ،ويتكون من القوة البرية، والقوة الجوية و والقوة البحرية.

٢-في حالة الطوارئ يطبق التجنيد الاجباري لجيش الدفاع بكل اصنافه ، ويتحدد المكلفين بالخدمة وفقاً لما تقرره الحكومة.

٣-كل من يخدم في جيش الدفاع ملزم بأداء قسم الولاء لدولة اسرائيل، ودستورها، وسلطتها المعتمدة.

٤-يحظر انشاء أو ابقاء اية قوة أو منظمة مسلحة خارج اطار جيش الدفاع .

٥-يسمى هذا المرسوم بمرسوم جيش الدفاع الاسرائيلي لعام ١٩٤٨ .

٦- يكلف وزير الدفاع بتنفيذ هذا المرسوم[٢٠].

في ضوء ذلك، اصدر ديفيد بن غوريون مرسوماً رئاسياً نص على انضمام منظمة الهجانا بكافة صنوفها

الى الجيش الجديد، في الحادي والثلاثين من آيار ١٩٤٨. كما ضمت تشكيلات الجيش هيأة الاركان العامة المشتركة التي يرأسها رئيس هيأة الاركان العامة، وتتولى هيأة الاركان قيادة الجيش الذي يشمل القوات البرية ، والجوية ، والبحرية، ويحمل رئيس هيأة الاركان اعلى رتبة في الجيش الاسرائيلي ولا تمنح لغيره تسمي بالعبري «راف الوف» وتعادل رتبة فريق في الجيوش العربية ، ويتم تعينه بقرار من رئيس الوزراء بناء على اقتراح وزير الدفاع ، ويستمر في منصبه ثلاث أعوام يمكن تمديدها لعام اضافية واحدة فقط[٢١].

وكان اول من شغل هذا المنصب هو الراف الوف يعقوب دوري yaequb dawri [٢٢] وهو رئيس هيأة اركان منظمة الهجانا السابق ، وتتبع هيأة الاركان عدد من الشعب عسكرية كان في مقدمتها.

١- (اجاف كوح أدام) وتعني بالعربية شعبة القوى البشرية في الجيش، وتختص في معالجة موضوع التجنيد الالزامي واستقبال المتطوعين وتوزيعهم على وحدات الجيش الرئيسة[٢٣]. وكانت مهمة تلك الشعبة معقدة جدا، لاسّيما في بداية تأسيس الدولة اذا كان عدد السكان اليهود لا يتجوز ال ٦٥٠ الف شخص ، والدولة في حالة حرب مع الدول العربية ، وبحاجة للمتطوعين لذلك فتحت تلك الشعبة مراكز للتطوع في الدول التي تضم جاليات يهودية لرفد المؤسسة العسكرية بالجنود وقد استخدمت في ذلك العامل الديني وان المسلمين والعرب سيبيدون الشعب اليهودي[٢٤]، اما على المستوى الداخلي فقد صدر قانون التجنيد الا لزامي الذي نص على ان يخضع للخدمة العسكرية كل الرجال من عمر ١٨ الى ٥٥ عام ، ومن النساء من ١٨ الى ٣٨ عام، وتبلغ مدة تلك الخدمة للرجال من عمر ١٨ الى ٢٦ عام، ٣٦ شهر ، وتبلغ ٢٤ شهر للذين اعماره من ٢٧ وحتى ٥٥ عام ، اما النساء فتبلغ مدة خدمتهم ٢٠ شهر يستثنى من ذلك المتزوجات منهن ، وعند انتهاء مدة الخدمة الالزامية يصبح المجند ضمن قوات الاحتياط التي يتم استدعائها في اوقات الحروب ويستمر الفرد في قوات الاحتياط بالتدريب يوم في الشهر او ثلاث ايام كل ثلاث اشهر، فضلاً عن استدعائه من اسبوعين الى ثلاث اسابيع في السنة للتدريب على الاسلحة، لاسّيما ما تصل حديثاً للجيش ليبقى مستعداً في اي وقت للقتال ولا محي لغير اليهودي الانتماء للجيش حينذاك[٢٥] . وبتلك الطريقة تمكنت اسرائيل من حشد ما يقارب ال ٧٣ الف جندي عشية الحرب عام ١٩٤٨، ليصل العدد في نهاية الحرب الى ١٠٦ الف جندي، وهو رقم كبير نسبة الى عدد سكانها أذ يعادل حوالي ١٧٪ ، من اجمالي عدد السكان وبذلك العدد استطاعت ان تتفوق على مجموع عدد الجيوش العربية التي شاركت في حرب ١٩٤٨، أذ لم يتجوز عدد قوتها المشاركة ال٢٤ الف مقاتل[٢٦]

٢- شعبة (اجاف أفسناؤوت) وترجمتها شعبة الصيانة الامدادات ، وتتركز مهمة تلك الشعبة في توفير جميع الاسلحة والمعدات والامور اللوجستية الاخرى

التي يحتاجها الجيش[٢٧] وقد نجحت تلك الشعبة وبمعونة بعض الدول من تأمين الاسلحة والمعدات للجيش أثناء حرب ١٩٤٨، رغم حظر تجهيز الدول المتحاربة بالأسلحة الذي فرضته الامم المتحدة، اذا جهزت جيكوسلوفاكيا وبعض الدول أوربا الشرقية، فضلا عن الولايات المتحدة الأميركية، أذ كان يتم نقل الاسلحة بالطائرات الى اسرائيل[٢٨].

٣- شعبة (أجاف كسافيم) وتعني الشعبة المالية ومن ابرز مهامها هي ايجاد مورد مالية للجيش عن طريق التبرعات الفردية والمؤسساتية والتبرعات الدولية[٢٩] ، وقد ارسلت غولدا مائير Kolda Meir))[٣٠] ، في ايام الحرب الاولى من حرب ١٩٤٨ الى الولايات المتحدة لتأمين مبالغ شراء السلاح من تلك التبرعات وقد نجحت في تحصيل ١٥٠ مليون دولار خصصت لشراء الاسلحة والمعدات اللوجستية للجيش[٣١].

٤- (محلاكا لتفكيري مطيه) وتعني دائرة مهام القيادة العامة، وتختص في تحديد سلم الاولويات الخاصة بالقوات المسلحة بجميع اصنافها ووحداتها العسكرية.

٥- (اجاف مفتساعيم) وتعني شعبة العمليات العسكرية ، والتي تعنى بوضع الخطط الاستراتيجية للقوات المسلحة وتضع الخطط الحربية العملياتية الهجومية منها والدفاعية[٣٢]، وقد تبنت القيادة العسكرية الاسرائيلية في خططها الحربية مبدأ الحرب الخاطفة التي تعتمد على حركت القطعات السريعة وتطويق قوات العدو واجبارها على الاستسلام في اسرع وقت كما ان واضعو الخطط من الضباط عمدوا على ان تقاتل القوات المسلحة خارج الحدود الدولة، بسبب قرب الحدود من مراكز المدن وقد طبقت تلك الخطط في جميع حروبها مع العرب لاسّيما في حرب ١٩٤٨، عندما حاصرت قطعات الجيش المصري في الفالوجة [٣٣].

٦- شعبة الارشاد ، ومهمتها وضع خطط التدريب القوات العسكرية بكل اصنافها ، تأهيل الجنود والضباط وفق احدث طرق التدريب[٣٤]، وقد باشرت تلك الدائرة بعملها في حرب ١٩٤٨، ولاسّيما في مدة الهدنة الاولى ، أذ تم الافادة من معسكر للقوات البريطانية المنسحبة أذ اقيمت فيه أول دورة سريعة لتخريج الضباط من قادة الفصائل ، والسرايا ، في الجيش ، وكان المدربين ضباط يهود في الجيش البريطاني وقادة سابقين في الهجانا، وتم تعين العقيد السابق في الجيش البريطاني[٣٥]، حاييم لسكوف ((hayim lisukuf قائداً لذلك المعسكر [٣٦] ، كما تم استحداث سلاح جديد وهو سلاح المظلين أثناء الحرب، أذ وفرت تلك الشعبة أحد المعسكرات البريطانية المهجورة على جبل الكرمل في حيفا، وجهزت افراد تلك القوة بالمعدات اللوجستية للتدريب واستعانت بمدربين يهود تلقوه تدريبات في أوربا على القفز بالمظلات، وبذلك تخرجت اول دورة من قوات المظلين الإسرائيليين اثناء الحرب [٣٧]. لذا، يتضح ان هيأة الاركان قد اولت مسائلة التدريب اولوية في عملها واستعانة بخبرات الضباط اليهود

الذين حاربوا مع جيوش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

٧- شعبة الاستخبارات العسكرية وكانت مهمتها جمع المعلومات عن الجيوش العربية وتوجد قطعاته العسكرية في الجبهة ومعنوياته القتالية، وتبادل المعلومات مع الاجهزة الامنية الاخرى الغير مرتبطة بالجيش ، وتعمل تلك الشعبة على تزويد القيادة السياسية والالوية الميدانية العاملة في الجبهة على المعلومات المهمة التي تحصل عليها عن تحركات الجيوش العربية وخططها، فضلا عن عملها على في منع تسرب المعلومات العسكرية عن طريق اقامت مراقبة عسكرية وأمن ميداني على قطعتها الحربية وبناء شبكات تجسس مضاد[٣٨].

شكلت القوة البرية العامود الفقري لجيش الدفاع الاسرائيلي عند تأسيسه وقد تم اعتماد نظام الالوية المقتلة في هيكليته التي كانت معتمدة سابقاً في منظمة الهجانا ، وضمت القوات البرية عدة صنوف اهمها المشاة، والدروع، والمدفعية ، والنقل ، والهندسة العسكرية ، وقد قسم الجيش الى ثلاث عشر لواء ووزعت تلك الالوية على ثلاث قيادات هي، القيادة الشمالية : تتولى قيادة منطقة الشمال ، ومسؤوليتها منطقة الجليل ، والحدود مع سوريا ، ولبنان، ووادي بيسان الحدودي مع الاردن، القيادة الوسطى : تتولى الدفاع عن القدس وحيفا والمناطق الداخلية ، القيادة الجنوبية: مسؤوليتها الدفاع عن صحراء النقب والحدود مع مصر[٣٩].

في حين تشكلت القوة الجوية في الثامن والعشرين من آيار ١٩٤٨، وكانت مكونة من اربع طائرات مقاتلة المانية الصنع من مخلفات الحرب العالمية الثانية تم استيرادها من تشيكوسلوفاكيا فضلاً عن وجود ١٣ طائرة نقل مختلفة وكانت اولى طلعة قتالية لها يوم التاسع والعشرين كم آيار على الجبهة المصرية[٤٠]. وفي التاسع والعشرين من تموز ١٩٤٨ تم استحداث منصب قيادة القوة الجوية وعين النقيب أهارون ريميز Aharon Remez))[٤١] قيادة تلك القوة ، أذ عمل على تطوير قدرات ذلك السلاح لما يمثله من اهمية في ساحة المعركة ، تمكن في مدة قصير من الحصول على طائرات متنوعة من عدة دول غربية ساندت نشوء اسرائيل ، وكان ابرزها تشيكوسلوفاكيا، والولايات المتحدة الأميركية، وبريطانيا ، وفرنسا ، كانت اغلب الطائرات هي من مخلفات الحرب العالمية الثانية ، وقد تطور الاسطول الجوي الحربي الاسرائيلي ، أذ بلغ مع نهاية حرب ١٩٤٨، قرابة ال ٢٠٥ طائرة متنوعة المهمات ، فضلاً عن ٧٠٠، متطوع يهودي وصلوا من دول مختلفة للخدمة في سلاح الجو كان منهم ١٥٦ طيار[٤٢].

أما القوة البحرية فقد أعلن عن تشكيلها بشكل رسمي يوم الثامن والعشرين من آيار ١٩٤٨ [٤٣] ، وقد تم تعين الرائد نحمان شولمان((Nahman Shulman[٤٤] .

أول قائد للبحرية الاسرائيلية وقد تم اختيار القاعدة البحرية الابرز للسطول البريطاني في فلسطين

وهي قاعدة حيفا البحرية على البحر المتوسط لتكون مقراً لقيادة الاسطول، إذ تكون الاسطول الاسرائيلي في بداياته من ما تركه الاسطول البريطاني من سفن لصالح اسرائيل تمثلت في عدد من الفرقاطات الحربية من طراز فلاور حمولة الف طن[٤٥]، فضلاً عن عدد من السفن والزوارق التي كانت القوات البريطانية صادرتها سابقاً لقيامها بعمليات تهريب تركتها ليستفيد منها الاسطول الاسرائيلي كما جهزت الولايات المتحدة الاسطول الاسرائيلي بسفينة حربية مجهزة بمدافع من عيار ٥٦ ملم، وبذلك حصلت اسرائيل على اسلحة بحرية وقاعدة بحرية مجهزة بكل الامور اللوجستية التي يحتاجها الاسطول الحربي بمعونة وتوطئ من قبل بريطانيا[٤٦].

من الواضح أن تسمية جيش الدفاع مستمدة من كلمة الهجانا والتي تعني الدفاع، وبما ان العامود الفقري للجيش هي قوات الهجانا لذلك تم تضمين اسمها بجانب الجيش وقد تركت تلك التسمية ردت فعل سلبية لدى منظمتي اتسل ، وليحي، إذ ادركوا ان الهجانا قد استولت على مفاصل الجيش الجديد وأن دورهم في الجيش سيكون دور ثانوي وليس رئيس

وفي هذا الشأن، ذكر ايغال الون (Yughal Alwan) [٤٧]، احد مؤسسي الفلسفة العسكرية الاسرائيلية، أن سبب اختيار تلك التسمية يعود الى رؤية صهيونية بحتة أذ يجب ان تحفر تلك التسمية في وجدان كل مقاتل يهودي ، ويدرك أن الهدف من خدمته العسكرية هو انقاذ المجتمع الذي يعيش فيه ، وانه حتى عندما يكون هناك عمل هجومي للجيش الاسرائيلي بالمعنى الفعلي، فأن ذلك العمل يعد دفاعاً من وجهة النظر الاخلاقية للجندي إزاء المجتمع الذي يعيش فيه، كما اكد في حديثه أن الشعب اليهودي يجب ان يؤمن أن الحرب الدائمة مع المحيط العربي المعادي هي أمر واقع ، وأنها الوسيلة الوحيدة الممكنة لبناء دولة اسرائيل[٤٨].

يبدو ان جيش الدفاع اعطى انطباع دعائي خبيث عن سلمية المؤسسة العسكرية ، بهدف أيجاد نوع من التعاطف الدولي مع اسرائيل.

كانت منظمة الهجانا والوحدات الخاصة التابعة لها المسمى (البالماخ) هي أولى القوات التي انخرطت في الجيش الجديد، فضلاً عن عدد من المتطوعين اليهود الذين قدموا الى اسرائيل بعد اعلان الدولة اليهودية وكان جُل هؤلاء المتطوعين من اليهود الذين خدموا في جيوش بلدانهم الاصلية أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان عدد منهم ضباط في تلك الجيوش ويملكون خبرة عسكرية كبيرة [٤٩].

كانت المعضلة الاهم التي واجهت الحكومة الاسرائيلية هو كيفية أقناع المنظمات العسكرية الاخرى في الدخول في الجيش الجديد، وقد تمكنت الحكومة من عقد اتفاق مع قائد منظمة اتسل مناحيم بيجن (Minahim Bayjn)[٥٠]، في الأول من حزيران ١٩٤٨. تضمنت الشروط الآتية:

١- انضمام أعضاء منظمة اتسل كافة الى صفوف جيش الدفاع.

٢- يجري بشكل مؤقت تشكيل وحدات خاصة من مقاتلي أتسل في الوية الجيش.

٣-يتم تسليم مشاجب الاسلحة ، والمعدات الخاصة بتصنيع الاسلحة الى سلطات الجيش.

٤- تكون هناك مدة انتقالية لمدة شهرين لانضمام ضباط هيئة أركان اتسل الى الجيش.

٥- الغاء انشطة الشراء المنفصلة لأسلحة والمعدات وتحويل عقودها الى الجيش.

٦-تتوقف اتسل وقواتها العسكرية من العمل كوحدات عسكرية مستقلة في دولة اسرائيل ، وتعمل ضمن مجال سلطة الجيش [٥١].

على الرغم من ذلك الاتفاق فأن منظمة اتسل كانت تسعى الى بقاء نوع من الاستقلال لقواتها في الوقت ذاته كانت الحكومة الاسرائيلية عازمة على تأكيد نيتها في توحيد جميع القوى تحت سلطة الدولة والقانون لذلك تفجر الصراع بين الطرفين على قضية السفينة التالينا[٥٢]. وتتلخص تلك القضية في ان منظمة اتسل تمكنت من شراء شحنة اسلحة كبيرة قبل انضمامها الى جيش الدفاع الاسرائيلي [٥٣]، تضمنت قرابة ال٥،٠٠٠، الاف بندقية من طراز انفيلد بريطانية الصنع و، ٢٥٠ رشاش الي متوسط من طراز بران بريطاني الصنع و، ٢٥٠ رشاش خفيف من طراز ستين بريطانية الصنع و، ١٥٠ بندقية من طراز سباندواو المانية الصنع ،وقرابة ال٣ ملايين اطلاقة ذخيرة مختلفة، فضلاً عن ٥٠ مدفع مورتر ، وخمسة الاف قذيفة وطن من مادة التي ان تي شديدة الانفجار وكان على ظهر السفينة قرابة ال٩٤٠ متطوع للقتال [٥٤]، وقد بلغ ثمن تلك الاسلحة قرابة خمسة ملايين دولار، وقد انطلقت تلك السفينة من ميناء مرسيليا الفرنسي في الحادي عشرة من حزيران ١٩٤٨، أي بعد يوم واحد من تنفيذ الهدنة الاولى بين العرب واسرائيل في حرب ١٩٤٨، وقد تحركت تلك السفينة بعلم وتواطأ من قبل الحكومة الفرنسية التي تجاهلت قرار الامم المتحدة الذي نص على حظر بيع الاسلحة للدول المتحاربة[٥٥].

أبلغ قائد اتسل مناحيم بيجين الحكومة الاسرائيلية عن امر تلك السفينة التي طلبت منه بأن ترسو السفينة في ميناء كفر فيتكين على البحر المتوسط، وأن يتولى الجيش تسلم تلك الاسلحة وتخزينها ، ووعدوه أن٢٠٪ من تلك الاسلحة ستوزع على الوية منظمة اتسل المنظمة للجيش حديثاً؛ لم يقبل بيجين بذلك العرض وطلب ان توزع ٨٠٪ من الاسلحة الى قواته وان تشرف اتسل على تخزينها، إلا إنَّ الحكومة رفضت ذلك الطلب [٥٦]، وعقدت الحكومة برئاسة بن غوريون اجتماع طارئ صرح فيه رئيس الحكومة « لن تكون هناك دولتين، ولن يكون هناك جيشان، ولن يفعل بيجين ما يريده، علينا ان نقرر عما أذ كنا سنقوم بتسليم السلطة لبيجين أو مطالبته بالكف عن انشطته الانفصالية واذا لم يستسلم فأننا سنطلق النار «[٥٧].

تأزم الامر بين الطرفين ومع اقتراب السفينة من في ميناء كفر فيتكين تجمع عدد من منظمة اتسل المسلحين قرب رصيف الميناء وأدى ذلك الى تصادم

مع الجيش اذ قتل اثنان من الجيش مقابل ٦ افراد من اتسل، أدت تلك الموجهات الى ان تجبر الحكومة السفينة الى ان ترسو في ميناء تل ابيب وقد تكرر المشهد في ميناء تل ابيب، إذ تجمع أعضاء منظمة اتسل في الميناء أما قائدهم مناحيم بيجين فقد استقل زورق وصعد على ظهر السفينة التالينا مؤكداً بذلك اصرار اتسل على احقيتها في تلك الاسلحة مع تطور الموقف اتخذ رئيس الوزراء بن غوريون قرار حاسم، فقد امر الجيش بالتواجد في الميناء واعطى الضوء الاخضر الى يغال الون لقيادة الموقف في الميناء والتعامل بحزم مع تلك القضية [٥٨].

من جانبه، أنذر الون قائد السفينة والذين على ظهرها بالتسليم بدون قيد او شرط ، ولما رفض القبطان ذلك الانذار تم اطلاق قذائف مدفعية تحذيرية نحو السفينة ، في المقابل بادر الذين على ظهر السفينة بالرد بالمثل، وبعد موجهة قصيرة اصابت احدى قذائف المدفعية السفينة التي بدأ الدخان يتصاعد منها، ورفع القبطان الراية البيضاء وتم اخلاء من عليها [٥٩]. بعد ذلك انفجرت الاسلحة التي تحملها وغرقت السفينة ، وقد ادت تلك الموجهة الى مقتل ١٥ فرد من اتسل مقابل اثنين من الجيش، ولما وصل خبر غرق السفينة الى رئيس الوزراء بن غوريون علق قائلاً» فليبارك الله المدفع الذي قصف السفينة» [٦٠].

يتضح جلياً، مدى حزم الحكومة الاسرائيلية في الا صرار على بناء جيش محترف قوي، والتضحية بشحنة اسلحة كانت بحاجة ماسة لها اثناء الحرب ، من جانب اخر فأن تلك العملية كانت درساً قاسياً الى منظمة اتسل وافرادها الذين فهموا الدرس جيداً ، وانخرطوا في صفوف الجيش من دون اثارة مشاكل اخرى.

نجحت الحكومة الاسرائيلية في مهمتها الاولى بتحييد منظمة اتسل وضمها للجيش ، اما منظمة ليحي فقد انضمت بعض عناصرها للجيش أما قائدها وابرز معاونيه الذين يعملون ضمن قاطع القدس فقد اعلنوا عن تشكيل مجموعة عسكرية مستقلة سموها (جبهة وطن) ورفض هؤلاء الانضمام للجيش طالما لم تعترف الدولة المشكلة حديثاً بأن القدس بأكملها جزء من دولة اسرائيل، وقد احتفظت تلك المجموعة بأسلحتها في معسكرها المسمى درور في القدس ، وعلى الرغم من اشتراك تلك المنظمة الى جانب الجيش الاسرائيلي في حرب ١٩٤٨، الا ان الحكومة الاسرائيلية كانت تتحين الفرصة لتفكيك تلك المنظمة[٦١].

تفاقم الوضع عقب اغتيال منظمة ليحي لوسيط السلام الذي بعثته الامم المتحدة، الكونت فولك برنادوت (Folke Bernadotte)[٦٢]، التي رأت فيه انه شخص منحاز الى العرب ، وان خطته للسلام هي خطوة الى الوراء وانها لا تتضمن ضم القدس الى حدود الدولة الاسرائيلية[٦٣]، وفق تلك الرؤية قامت عناصر من منظمة ليحي ترتدي الزي العسكري باغتيال الوسيط الدولي في القدس يوم السابع عشر من ايلول ١٩٤٨،أستغل رئيس الوزراء بن غوريون تلك

الحادثة ، وفي اليوم التالي منها حاصرت قوات الجيش معسكر اليحي في القدس وتم اعتقال جميع قيادات وأعضاء منظمة اليحي المتورطين بحادثة الاغتيال، وفي العشرين منه، أصدر رئيس الوزراء قرار بحل منظمة ليحي وعدت منظمة خارجة عن القانون ، وحظر الانتساب لها[٦٤].

وعقب تلك العملية حققت الدولة الاسرائيلية الناشئة، واحدة من اهم مقاومات بناء الدولة وهي استقلال مؤسستها العسكرية التي تدار من قبل رئيس الحكومة حصراً وبذلك تم القضاء على السلاح الذي لا يخضع لا رادتها وتعليمتها.

الخاتمة

وفق ما تقدم في هذا البحث الموجز، ثمة بعض الاستنتاجات التي توصل أليها الباحث منها:

١-أن المؤسسة العسكرية في اسرائيل لم تبدأ عند اعلان الدولة في الرابع عشر من آيار ١٩٤٨؛ بل سبقتها بأربعين عام عن طريق انشاء المنظمات العسكرية التي مرت بمراحل تطوير قدراتها العسكرية من ناحية التنظيم ، والتسليح ، وتهيئة القيادات ولتكون جاهزة لتحقيق مشروع اقامة الدولة اليهودية عند اعلانه لذلك نرى ان الجيش الاسرائيلي كان اكثر استعداد من الجيوش العربية عند انطلاق حرب ١٩٤٨.

٢- نستنبط من التكوين السياسي للدولة الاسرائيلية، لاسّيما في المناصب العليا ونخص بالذكر منصب رئيس الوزراء كان في الغالب يشغل من قبل شخص يتمتع بخبرة عسكرية، واستمر هذا الامر حتى الان، لذا نلاحظ هيمنة المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية الإسرائيلية، إذ كان بن غوريون اول رئيس وزراء قد وضع هذا الاساس الذي كان هو القائد الفعلي لمنظمة الهجانا لذلك نرى تمسكه بوزارة الدفاع، فضلا عن منصبه عند تأسيس الدولة ليفرض سطوت الدولة العسكرية على اي قوى او معارضة داخلية ودرء الخطر الخارجي .

٣- نلاحظ ايضاً اعتماد مفاصل الجيش المختلفة لاسيما القيادية منها على ضباط يهود خدموا في جيوش دول الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية ، واكتسبوا عن طريقها خبرة قتالية ميدانية وضفوها في حربهم مع العرب عام ١٩٤٨.

٤-عمدت القيادة السياسية والعسكرية على عسكرة المجتمع الاسرائيلي بشكل كامل ، وجعل كل فرد بالغ فيه تحت السلاح لتتمكن من تغطية النقص العددي في السكان وزرع شعور في المجتمع ان كل فرد فيه يجب ان يعمل على حماية تلك الدولة المصطنعة فضلاً عن توفير قوات مستعدة دوماً لأيَّ طارئ، لاسّيما انها دولة تعيش في جوار اقليمي معادي لسياستها المغتصبة للأرض الفلسطينية.

٥- أن الدعم الاستعماري السياسي المتمثل ببريطانيا ، والولايات المتحدة الاميركية ، وفرنسا الذي غذى وساعد على أنشاء دولة اسرائيل؛ هو نفسه الذي دعم الجيش الاسرائيلي ومده بكل ما يحتاج من اسلحة حديثة ،ومعدات وحتى افراد ، ولولا ذلك

الدعم غير المحدود لما استطاعت اسرائيل بناء جيش بتلك القوة والتنظيم .

٥- لم يثني دخول الجيش في حرب ١٩٤٨، من ان يستمر في بناء قدراته في مجال التدريب واضافة وتطوير صنوف الجيش وفرض سيطرت الدولة على جميع المنظمات العسكرية ويحسب لها انها تمكنت في الحرب من تفكيك جميع تلك المنظمات رغم الحاجة لها في القتال لكنها رجحت عملية البناء الصحيح للجيش تحت اي ظرف كان.

هوامش البحث:

(*) سيرد اسمها في ثناية البحث باسم اسرائيل.

(١) صحفي وسياسي صهيوني ولد في مدينة بودبست الهنغارية عام١٨٦٠، حصل على شهادة الدكتوراه بالقانون من جامعة فينا عمل صحفيا في صحيفة الحرة الجديدة عام ١٨٩٢، ألف كتابه الاول بالغة الالمانية الدولة اليهودية عام ١٨٩٦، والذي دعا فيه الى ايجاد وطن قومي لليهود وعقد لذلك المؤتمر الصهيوني الاول عام ١٨٩٧،الذي تشكلت على اثره المنظمة الصهيونية العالمية والتي ترأسها هرتزل توفى في فينا عام ١٩٠٤؛ ينظر، فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ،ج٢،دار اسامة للنشر، عمان،٢٠١٣، ص١٠٦٨-١٠٦٩.

(٢) تيودور هرتزل، الدولة اليهودية ، ترجمة محمد فاضل ، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،٢٠٠٧، ص١١٨.

(٣) أطلق عليها ذلك الاسم نسبة الى شيمون بارغيورا قائد التمرد اليهودي الاول ضد الرومان في فلسطين بين الاعوام ٦٦-٧٠م؛ ينظر، سعيد جميل تمراز ،طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسات الصهيونية ١٨٨٢-١٩٤٩، دروب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٨، ص٨٣.

(٤) أيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة ، المنظمات العسكرية والامنية الصهيونية في فلسطين١٨٩٧-١٩٢٠، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة غزة الاسلامية ،٢٠١٢، ص٣٤ .

(٥) مجموعة باحثين، مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي، بيت الحكمة ، بغداد،٢٠٠١،ص١٠٠.

(٦) عبير وفيق شفيق، الوكالة اليهودية ونشاطها في فلسطين (١٩٢٢-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد،٢٠١٢،ص٧٦-٧٧.

(٧) سياسي وعسكري صهيوني ولد في روسيا عام ١٩٠٣،هاجر الى فلسطين عام١٩٢٣، انظم الى منظمة الهجانا واصبح قائد منطقة القدس عام ١٩٢٥،انشق عن الهجانا عام ١٩٣١، وعاد اليها عام ١٩٣٧،توفى عام ١٩٩٠؛ ينظر، عبد العزيز محمود عبد العزيز ابو عليان ، تطور الاجهزة الامنية الصهيونية ١٨٩٧-١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة، جامعة غزة الاسلامية ،٢٠١٢،ص٨١ .

(٨) المصدر نفسه ص٨١.

(٩) اسماعيل محمد محمود الشريف، تاريخ منظمة (أتسل في اسرائيل- ليحي) الصهيونية في فلسطين ١٩٤٠-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة غزة الاسلامية، ٢٠١٥،ص٩-١٠ .

(١٠) سياسي صهيوني ولد في روسيا عام١٨٨٠، اكمل دراسته في القانون في جامعة روما عام١٨٩٨، واشترك في المؤتمر الصهيوني السادس عام ١٩٠٣، هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٠، وقد انضم الى الهجانا كانت افكاره مبنيه على فرض واقع القوة في اعلان الدولة اليهودية قاد ما يسمى بالحركة التصحيحية المناهضة لعمل الوكالة اليهودية اسس منظمة اتسل العسكرية عام ١٩٣٧، توفى عام ١٩٤٠؛ ينظر، يغال عيلام ، الف يهودي في التاريخ الحديث ،ترجمة عدنان ابو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة ، دمشق،٢٠٠٦، ص ٩٢-٩٣ .

(١١) سياسي وعسكري صهيوني ولد في بولندا عام ١٩٠٧،اكمل دراسته في الجامعة العبرية في القدس عام ١٩٢٧، انضم الى منظمة الهجانا وشارك في قمع الثورة الفلسطينية لعام ١٩٢٩، شغل منصب نائب قائد منظمة اتسل ، ثم انشق عنها عام ١٩٤٠ وشكل منظمة عسكرية اطلق عليها اتسل داخل اسرائيل تم قتله من قبل الشرطة البريطانية عام١٩٤٢؛ينظر ، المصدر نفسه ص٢١٠

(١٢) سامي علي عبد القادر جلهم ، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية ١٩٢٥-١٩٤٨،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة غزة الاسلامية ،٢٠١١، ص٢٢١-٢٢٢.

(١٣) الصدر نفسه، ص٢٣٢.

(١٤) حسن البدري ، الصراع العربي الاسرائيلي (الجولة الاولى ١٩٤٨) الحرب في ارض السلام، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٧، ص١٧٠

(١٥) يوسف كعوش ، الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية ١٠٤٧-١٩٨٦،جمعية عمان للمطابع التعاونية ، عمان، ١٩٨٧،ص٢٤.

(١٦) محمد أشتية ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ، دار الجليل للنشر ،عمان، ٢٠١١،ص٦١.

(١٧) أحمد عوضي حمدان، الدور المصري في حرب فلسطين ١٩٤٨،مجلة جامعة الاقصى، الجلد١٦، العدد٢ حزيران ٢٠١٢،ص٨٩.

(١٨) أعداد قسم الارشيف والمعلومات في مركز الزيتونة ، الجيش الاسرائيلي ٢٠٠٠-٢٠١٢، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ،٢٠١٣، ص٧.

(١٩) سياسي اسرائيلي ولد في مدينة بلونسك البولندية عام ١٨٨٦،هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦، أكمل دراسته بالقانون في اسطنبول عام ١٩١٤،شغل منصب الامين العام لحزب الهستدروت بين الاعوام ١٩٢١-١٩٣٥، شغل منصب رئيس الوكالة اليهودية بين الاعوام ١٩٣٥-١٩٤٨، شغل منصب رئيس الوزراء بين الاعوام ١٩٤٨-١٩٥٣و١٩٥٥-١٩٦٣، توفى عام ١٩٧٣؛ ينظر، حسن عبدالله يوسف ابو حلبية ، تاريخ الاحزاب العمالية الصهيونية

في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة غزة الاسلامية ، ٢٠١١، ص١٥٩.

(٢٠) محمد حسين المومني وسعد شاكر شبلي ، المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الاسرائيلي ، دار ومكتبة الحامد للنشر ، عمان ، ٢٠١٢، ص١٠٤-١٠٥.

(٢١) قتيبة وليد غانم ، الاصولية الدينية في الجيش الاسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ٢٠١٨، ص٤٣

(٢٢) عسكري اسرائيلي ولد عام ١٨٩٩بأوكرانيا وهاجرت عائلة إلى فلسطين عام ١٩٠٥.عام ١٩٣٩ أصبح قائد فرق الهجانا الإسرائيلية وتدرج في المناصب حتى أصبح عام ١٩٤٨ رئيس اركان جيش الدفاع الإسرائيلي ولمدة عام توفى عام ١٩٧٣ ؛ ينظر، http://albasalh.com/vb/showthread.php?p=.8565

(٢٣) جوني منصور وفادي نحاس ، المؤسسة العسكرية في اسرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجية وتحولات)مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ، رام الله، ٢٠٠٩، ص١٠٥.

(٢٤) اعترافات جولدا مائير ، ترجمة عزيز عزمي ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر مركز الدراسات الصحفية ، القاهرة ، ١٩٧٩، ص١٩٢-١٩٣.

(٢٥) فتحي محمود حسان وفاطمة سيد يوسف ، بنية القوة العسكرية الاسرائيلية ومصادر تمويلها، وزارة الاعلام المصرية الهيئة العامة للاستعلامات ، مطابع الاهرام، القاهرة ، دت ، ص١٩-٢٠.

(٢٦) احمد زكريا محمد فرج وآخرون ، حرب ١٩٤٨ ونكبتها ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١٠، ص١٥-١٦.

(٢٧) جوني منصور وفادي نحاس ،المصدر السابق ،ص١٠٥

(٢٨) صالح صائب الجبوري ، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية ، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٧٠-٢٧١.

(٢٩) جوني منصور وفادي نحاس ،المصدر السابق ،ص١٠٥.

(٣٠) ولدت في مدينة كييف في اوكرانيا عام ١٨٩٨. هاجرت الى فلسطين عام ١٩٢١. انضمت الى حزب اتحاد العمال عام ١٩٤٩. أول قنصل اسرائيلي لدى الولايات المتحدة كما شغلت وزارات عدت منها : العمل والتأمينات والخارجية . انتخبت رئيسة للوزراء عام ١٩٦٩. اعتزلت السياسة بعد اتهامها بالتقصير اثناء حرب ١٩٧٣. توفيت عام ١٩٧٨. ينظر: محمد عبد المنعم عامر ، تاريخ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص١٢٦-١٢٧.

(٣١) اعترافات جولدا مائير، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٣٢) جوني منصور وفادي نحاس ،المصدر السابق

،ص١٠٦.

(٣٣) محمود شيت خطاب ، العسكرية الاسرائيلية ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٨، ص١٢٣؛ مذكرات أرييل شارون ، ترجمة انطوان عبيد، مكتبة بيسان ، بيروت ، ١٩٩٢، ص٨٣.

(٣٤) جوني منصور وفادي نحاس ،المصدر السابق ،ص١٠٦.

(٣٥) نتان روعي ، الموسوعة العسكرية الاسرائيلية ، سلاح المشاة، ترجمة دار الجليل ، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان ،١٩٨٩، ص٢١.

(٣٦) عسكري اسرائيلي ولد في روسيا عام ١٩١٩، انضم الى القوات البريطانية وتدرج في الرتب الى ان وصل الى رتبة رائد وقد شارك مع القوات البريطانية في معارك الحرب العالمية الثانية ، انضم الى الهجانا عام ١٩٤٧، شغل منصب امر فوج في حرب ١٩٤٨، شغل منصب قائد القوات المدرعة في حرب ١٩٥٦، شغل منصب رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية في المدة من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦١ توفى عام ١٩٨٢؛ ينظر، فتحي محمود حسان وفاطمة سيد يوسف ، المصدر السابق، ص٩٤-٩٥.

(٣٧) أيلان كفير، الموسوعة العسكرية الاسرائيلية ، سلاح المظلين، ترجمة دار الجليل، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٠، ص١٩-٢٠.

(٣٨) عودد غرانوت ، الموسوعة العسكرية الاسرائيلية ، سلاح الاستخبارات، ترجمة دار الجليل ، دار الجليل للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٨٨،ص١٨.

(٣٩) كريم عواد بريسم ، تطور المؤسسة العسكرية في اسرائيل وتأثيرها على الامن القومي العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ٢٠١٣، ص٩٥.

(٤٠) زئيف شيف ، سلاح الجو الاسرائيلي ، ترجمة دار الجليل ، ط٢ ، دار الجليل للنشر للطباعة والنشر ، عمان ،١٩٨٨، ص٢١٨.

(٤١) عسكري ودبلوماسي يهودي ولد في القدس عام ١٩١٩، انضم الى الهجانا عام ١٩٣٦، عمل في سلاح الجو البريطاني كضابط طيار مقاتل منذ عام ١٩٤٢، عاد الى العمل في الهجانا عام ١٩٤٧، شغل منصب أول قائد لسلاح الجو الاسرائيلي بعد الاستقلال ، استمر في منصبه حتى عام ١٩٥١، اصبح عضواً في الكنيست الاسرائيلي ، شغل منصب سفير اسرائيل في بريطانيا بين الاعوام ١٩٦٥-١٩٧٠، توفى في القدس عام ١٩٤٩؛ ينظر،

https://www.independent.co.uk/news/people/obituary-aharon-remez1370127-.html.

(٤٢) حسن البدري ، المصدر السابق ، ص١٧٧.

(٤٣) Paul G . Pierpaoli Jr.The Encyclopedia Of Middle East Wars VOL.1:A-D United States Of America California Copyright Abc-clio LLc 2010 p638. .

(٤٤) عسكري اسرائيلي ولد في مدينة نيويورك الامريكية عام ١٩٢٢، تخرج من الاكاديمية البحرية الامريكية في انابوليس عام ١٩٤٤، شارك مع الاسطول الامريكي في معارك المحيط الهادي ابان الحرب العالمية الثانية ، هاجر الى فلسطين عام ١٩٤٨،

شغل منصب اول قائد للبحرية الاسرائيلية استقال من منصبه عام ١٩٤٩، شغل منصب مستشار رئيس الوزراء للشؤون البحرية ، توفى عام ١٩٩٤؛ ينظر، https://en.wikipedia.org/wiki/Paul_Shulman

(٤٥) حسن البدري ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .

(٤٦) حمدان بدر، دور منظمة الهجانا في انشاء اسرائيل ،دار الجليل للدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان ، ٢٠١٦، ص٣٠٣ .

(٤٧) عسكري وسياسي إسرائيلي ولد في فلسطين عام ١٩١٨، أنضم الى قوات الهجانا عام ١٩٣٧، اصبح قائد الوحدات الخاصة في الهجانا المسمى البالماخ ومع تكوين الجيش الاسرائيلي شغل منصب قائد العمليات العسكرية على الجبهة المصرية ، تم انتخابه عضو في الكنيست الاسرائيلي عام ١٩٥٤، كلف بشغل وزارة العمل بين الاعوام ١٩٦١-١٩٦٨، اصبح نائباً لرئيس الوزراء بين الاعوام ١٩٦٩-١٩٧٤، توفى عام ١٩٨٠؛ ينظر، يغال عيلام ، المصدر السابق ، ص٢٠-٢١ .

(٤٨) يغال الون، أنشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي ، ترجمة عثمان سعيد ، دار العودة للنشر ، بيروت ،١٩٧١، ص١٨ .

(٤٩) أحمد لطفي عبد السلام، جذور العنف والعنصرية في الفكر الديني اليهودي وامتداده الى الدولة الاسرائيلية ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص١٦٤-١٦٥

(٥٠) سياسي اسرائيلي ،ولد في مدينة بريست لتوفيسك الروسية عام ١٩١٣، اكمل دراسته في الحقوق من جامعة وارشو في بولندا، هاجر الى فلسطين عام ١٩٤٢، أصبح قائداً لمنظمة اتسل من عام ١٩٤٣الى عام ١٩٤٨، معروف بمعاداته للعرب وارتكبت منظمته مجازر بحق الفلسطينيين كانت ابرزها مذبحة دير ياسين ، اسس جزب حيروت عام ١٩٤٩، ثم اصبح عضواً في الكنيست الاسرائيلي وقاد المعارضة فيه حتى عام ١٩٦٧، شغل منصب رئيس الوزراء من عام ١٩٧٧وحتى عام ١٩٨٢، توفى عام ١٩٩٢؛ ينظر، عبد الكريم الحسني ، الصهيونية والمقدس والسياسة ، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠، ص٤٢٣-٤٢٦.

(٥١) مذكرات مناحيم بيجين، أعداد وتقديم الحسيني الحسيني معد، دار الخلود للنشر، القاهرة ٢٠١٣، ص١٧٨.

(٥٢) أحمد البرصان واخرون ، مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي الاسرائيلي، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ٢٠١١، ص٤٨؛ طاهر شاش ، التطرف الاسرائيلي جذوره وحصاده ، دار الشروق للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٧، ٩٧.

Willam BluM Killing Hope U.S. Military and CIA Interventions Since World War II Part 2 London Zed Books Ltd 2003 p344.

(٥٣) أريك سيلفر، بيجين سيرة حياته، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة ، د.ت ، ص،١٢.

(٥٤) محمد جلال عناية ، الليكود بماذا ذهب

وبياذا سياتي ،مجلة فلسطين اليوم ، العدد ٧٣٨،في ٣١/ ٧/ ٢٠٠٧، تصدر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ص٤٨.

(٥٥) مذكرات مناحيم بيجين ، المصدر السابق، ص١٨٢

(٥٦) اريك سيلفر ، المصدر السابق، ص١٣٤ .

(٥٧) حمدان بدر ، المصدر السابق ، ص٣١٣ .

(٥٨) وجيه الحاج سالم وانور خلف، الوجه الحقيقي للموساد ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٧، ص٧١.

(٥٩) مذكرات مناحيم بيجين ، المصدر السابق،ص١٩٣.

(٦٠) عبد الوهاب الكيالي وأخرون ، موسوعة السياسة، ج٥، ط٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،١٩٩٠،ص٥٨٣-٥٨٤.

(٦١) سياسي ودبلوماسي سويدي ،ولد في استكهولم عام ١٨٩٥، وهو احد امراء العائلة المالكة السويدية شغل منصب رئيس منظمة الصليب الاحمر السويدية ابان الحرب العالمية الثانية اختارته الامم المتحدة ليكون وسيط بين اسرائيل والعرب في حرب عام ١٩٤٨،كان تقيمه للوضع بأن تكون القدس تحت الحكم العربي وايقاف الهجرة اليهودية وان تعود الاوضاع في فلسطين على ما كانت عليه عام ١٩٢٠، لم تعجب أراءه المتطرفين اليهود أذ تم اغتياله في القدس من قبل منظمة ليحي؛ ينظر/ ar.wikipedia.org/ سبيتت wiki/ فولك برنادوت .

(٦٢) فتحي ذياب سبيتان، القدس بين مؤامرات الانتداب البريطاني والصهيونية العالمية ، الجنادرية للنشر والتوزيع ،عمان، ٢٠١٧،ص١٠١

(٦٣) اسماعيل محمد محمود الشريف ، المصدر السابق، ص٣٢٧.

المصادر

- الكتب العربية والمعربة

١- فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ،ج٢،دار اسامة للنشر، عمان،٢٠١٣.

٢- تيودور هرتزل، الدولة اليهودية ، ترجمة محمد فاضل ، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،٢٠٠٧.

٣- سعيد جميل تمراز ،طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسات الصهيونية ١٨٨٢-١٩٤٩، دروب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٨.

٤- مجموعة باحثين، مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي، بيت الحكمة ، بغداد،٢٠٠١.

٥- يغال عيلام ، الف يهودي في التاريخ الحديث ،ترجمة عدنان ابو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة ، دمشق،٢٠٠٦.

٦- حسن البدري ، الصراع العربي الاسرائيلي (الجولة الاولى ١٩٤٨) الحرب في ارض السلام، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٧.

٧- يوسف كعوش ، الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية ١٠٤٧-١٩٨٦،جمعية عمان للمطابع التعاونية ، عمان، ١٩٨٧.

٨- محمد أشتية ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم

الفلسطينية ، دار الجليل للنشر ،عمان.
٩- أعداد قسم الارشيف والمعلومات في مركز الزيتونة ، الجيش الاسرائيلي ٢٠٠٠-٢٠١٢، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ،٢٠١٣.
١٠- محمد حسين المومني وسعد شاكر شبلي ، المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الاسرائيلي ، دار ومكتبة الحامد للنشر ، عمان ، ٢٠١٢.
١١- قتيبة وليد غانم ، الاصولية الدينية في الجيش الاسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ٢٠١٨.
١٢- جوني منصور وفادي نحاس ، المؤسسة العسكرية في اسرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجية وتحولات)مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ، رام الله، ٢٠٠٩.
١٣- اعترافات جولدا مائير ، ترجمة عزيز عزمي ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر مركز الدراسات الصحفية ، القاهرة ، ١٩٧٩.
١٤- فتحي محمود حسان وفاطمة سيد يوسف ، بنية القوة العسكرية الاسرائيلية ومصادر تمويلها، وزارة الاعلام المصرية الهيئة العامة للاستعلامات ، مطابع الاهرام، القاهرة ، دت.
١٥- احمد زكريا محمد فرج وآخرون ، حرب ١٩٤٨ ونكبتها ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١٠.
١٦- صالح صائب الجبوري ، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية ، بيروت، ٢٠١٤.
١٧- تاريخ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
١٨- محمود شيت خطاب ، العسكرية الاسرائيلية ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٨.
١٩- مذكرات أرييل شارون ، ترجمة انطوان عبيد، مكتبة بيسان ، بيروت ، ١٩٩٢.
٢٠- نتان روعي ، الموسوعة العسكرية الاسرائيلية ، سلاح المشاة، ترجمة دار الجليل ، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان ،١٩٨٩.
٢١- أيلان كفير، الموسوعة العسكرية الاسرائيلية ، سلاح المظلين، ترجمة دار الجليل، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٠.
٢٢- عوود غرانوت ، الموسوعة العسكرية الاسرائيلية ، سلاح الاستخبارات، ترجمة دار الجليل ، دار الجليل للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٨٨.
٢٣- كريم عواد بريسم ، تطور المؤسسة العسكرية في اسرائيل وتأثيرها على الامن القومي العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ٢٠١٣.
٢٤- زئيف شيف ، سلاح الجو الاسرائيلي ، ترجمة دار الجليل ، ط٢ ، دار الجليل للنشر للطباعة والنشر ، عمان ،١٩٨٨.
٢٥- حمدان بدر، دور منظمة الهجانا في انشاء اسرائيل ،دار الجليل للدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان ، ٢٠١٦.
٢٦- يغال الون، أنشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي ، ترجمة عثمان سعيد ، دار العودة للنشر ، بيروت

.١٩٧١،

٢٧- أحمد لطفي عبد السلام، جذور العنف والعنصرية في الفكر الديني اليهودي وامتداده الى الدولة الاسرائيلية ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ٢٠٠١.

٢٨- عبد الكريم الحسني ، الصهيونية والمقدس والسياسة ، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.

٢٩- مذكرات مناحيم بيجين، أعداد وتقديم الحسيني الحسيني معد، دار الخلود للنشر، القاهرة ٢٠١٣.

٣٠- أحمد البرصان واخرون ، مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي الاسرائيلي، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ٢٠١١.

٣١- أريك سيلفر، بيجين سيرة حياته، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة ، د.ت.

٣٢- وجيه الحاج سالم وانور خلف، الوجه الحقيقي للموساد ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٧.

٣٣- عبد الوهاب الكيالي وأخرون ، موسوعة السياسة، ج٥، ط٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،١٩٩٠.

٣٤- فتحي ذياب سبيتان، القدس بين مؤامرات الانتداب البريطاني والصهيونية العالمية ، الجنادرية للنشر والتوزيع ،عمان، ٢٠١٧.

- الكتب الاجنبية

1- Willam Blum Killing Hope U.S. Military and CIA Interventions Since World War II Part 2 London Zed Books Ltd 2003.

2- Paul G . Pierpaoli Jr.The Encyclopedia Of Middle East Wars VOL.1:A-D United States Of America California Copyright Abc-clio LLc 2010 p638.

ج- الرسائل والإطريح

١- أيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة ، المنظمات العسكرية والامنية الصهيونية في فلسطين١٨٩٧-١٩٢٠، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة غزة الاسلامية ،٢٠١٢.

٢- عبير وفيق شفيق، الوكالة اليهودية ونشاطها في فلسطين (١٩٢٢-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد٢٠١٢.

٣- عبد العزيز محمود عبد العزيز ابو عليان ، تطور الاجهزة الامنية الصهيونية ١٨٩٧- ١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة، جامعة غزة الاسلامية ،٢٠١٢.

٤- اسماعيل محمد محمود الشريف، تاريخ منظمة (أتسل في اسرائيل- ليحي) الصهيونية في فلسطين ١٩٤٠-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة غزة الاسلامية، ٢٠١٥.

٥- سامي علي عبد القادر جلهم ، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية ١٩٢٥-١٩٤٨،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة غزة الاسلامية ،٢٠١١.

٦- حسن عبدالله يوسف ابو حلیبة ، تاريخ الاحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة غزة الاسلامية ، ٢٠١١.

- البحوث المنشورة:

١- أحمد عوضي حمدان، الدور المصري في حرب فلسطين ١٩٤٨،مجلة جامعة الاقصى، الجلد١٦، العدد٢ حزيران ٢٠١٢.

٢- محمد جلال عناية ، الليكود بماذا ذهب وبماذا سياتي ،مجلة فلسطين اليوم ، العدد ٧٣٨،في ٣١/ ٧/ ٢٠٠٧، تصدر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت.

- الشبكة الدولية للمعلومات الانترنيت

http://albasalh.com/vb/showthread.php?p=8565

https://www.independent.co.uk/news/people/obituaryaharo-remez1370127-.html

https://en.wikipedia.org/wiki/Paul_Shulman

/ar.wikipedia.org/ wiki.□□□□□□□□_□□□□/